



### أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدد حقوق الله تعالى.
- تؤدي حقوق الله كما أمر سبحانه.
- تعظم الله وتجله وتنتهي عليه بما هو أهله.
- تعدد حقوق النبي ﷺ.
- تصلي على النبي ﷺ عند ذكره.
- تنزل النبي ﷺ منزلته التي أنزله الله إياها.

من الذين تعتقد أن لهم حقاً عليك؟

من أعظم هؤلاء حقاً؟

إن حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ هما أعظم الحقوق على المسلم، فما حق الله تعالى؟ وما حق الرسول ﷺ؟

حق الله تعالى

شكره

رجاؤه

الخوف منه

محبتته

عبادته

الإيمان به

وحق الرسول ﷺ

محبة أصحابه

نشر سنته

الصلاة والسلام  
عليه

طاعته واتباعه

محبتته

الإيمان برسالته

## أولاً: حق الله تعالى

حق الله تعالى أعظم الحقوق وأهمها، وهو أولاها بالمراعاة، لأنه خالق الناس، وكل نعمة فهي منه، ولقد عرفنا حقه علينا رحمةً بنا، من غير احتياج منه لنا، ويلزم القيام به، وحقوق الله تعالى على خلقه متنوعة يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ **توحيده وذلك بأن نؤمن:** بأنه الخالق الرازق، المحيي المميت، المستحق للعبادة، وحده لا شريك له، ومن الإيمان بالله: الإيمان بأسمائه وصفاته على الوجه الذي يليق بجلاله من غير تأويل ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

٢ **عبادته وحده لا شريك له:** والعبادة في اللغة: التذلل والخضوع.

وفي الشرع: اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة<sup>(١)</sup>.

وعبادته الله هي الغاية من خلق الجن والإنس، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقال ﷺ: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»<sup>(٢)</sup>.

٣ **محبه فوق محبة كل شيء:** وذلك من أوجب الواجبات، ولا يكفل إيمان العبد إلا بها، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ لَنَا اللَّهُ أَنْدَاكَ نَحْبُوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وقال ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»<sup>(٣)</sup>.

والحبة الحقيقية: هي التي تدفع صاحبها للعمل بما يرضي ربه، فإن علامة صدق هذه الحبة: الاتباع، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١]، وثمرتها: محبة الله تعالى للعبد، ومغفرة ذنوبه، كما في تلمة الآية: ﴿يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته<sup>(٤)</sup>.

٤ **مخافته جل وعلا، ورجاؤه:** والخوف: شعورٌ في القلب يجعل صاحبه حذراً مما يخافه، فمن خاف الله اتقاه، فالؤمن يخاف الله ويخشاه، ويخاف عذابه، فهو يحذر مما يسبب غضب الله عليه، ومن يخاف في الدنيا آمن في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ﴾ [الرحمن: ٤٦]، وقال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

والرجاء هو: التطلع إلى رحمته تعالى وفضله، مع القيام بالصالحات واجتناب السيئات.

وينبغي أن يوازن المؤمن بين الخوف والرجاء؛ فيكون خائفاً من الله تعالى، راجياً له دائماً، فإنه إن غلب عليه الخوف فقد يقع في اليأس والقنوط، وإن غلب عليه الرجاء فقد يترك العمل ويعيش في الأمان والرجاء الكاذب، قال تعالى في وصف بعض عباده: ﴿وَيُؤْمِنُ بِرَحْمَتِهِ وَيُخَافُكَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

٥ **شكره جل في علاه:** من أعظم حقوق الله تعالى شكره على جميع نعمه الظاهرة والباطنة، وقد أمر الله تعالى بشكره، ونهى عن جحود نعمته، فقال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾ [البقرة: ١٥٢].

(١) العبودية لابن تيمية ص ٣٨.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) فتح الباري ١/ ٦١ شرح الحديث رقم (١٦).



**وحقيقة الشكر:** ظُهور أثر نعمة الله على لسان عبده بالشثناء عليه والاعتراف بنعمه، وعلى قلبه بحبته وشهود نِعَمِهِ، وعلى جوارحه بالانقياد له وطاعته، فالشكر ليس مُجَرَّدَ النطق باللسان، بل هو واجبٌ بالقلب، واللسان، والجوارح. ومن جحود نعمة الله: استعمالها فيما يكرهه من الكفر والفسوق والمعاصي.

## ثانياً: حق الرسول ﷺ

الرسول ﷺ أفضل خلق الله، وسيد ولد آدم، وصاحب المنزلة الرفيعة والمقام المحمود<sup>(١)</sup>، وفضله علينا عظيم؛ فقد هدانا الله به للإسلام، وأنقذنا به من الضلال، وقام بالدعوة خير قيام، فكان حريصاً على هداية الناس متحملاً للأذى في ذلك، قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَلِغٌ قَبْلَكَ الْآيَاتِ كَثِيرًا مِّنْ قَبْلِكَ﴾ [الشعراء: ٣]، ولذا فإن له علينا حقوقاً تجب مراعاتها، منها:

١ الإيمان بأنه رسول الله تعالى، أرسله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وهادياً إلى الله وسراجاً منيراً، وأنه خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٢ محبته ﷺ فوق محبة النفس والآباء والأمهات، والأولاد وجميع الناس، محبة صادقة تُثمر طاعته واتباع سُنتِهِ، قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين»<sup>(٢)</sup>، وعن عبد الله بن هشام ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمرين الخطاب ﷺ، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»<sup>(٣)</sup>.

٣ طاعته واتباعه: فطاعته: امتثال أمره، واجتناب نهيه، فأمره ونهيه حجة على كل من بلغه ذلك، لا يجوز للمسلم التأخر ولا التواني عن الاستجابة له، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

ومن اتباعه: الاقتداء به في عبادته وسلوكه، وفي كل عمله ﷺ، مما هو داخل في حكم الواجب والمستحب، فالرسول ﷺ قدوة لنا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقد اهتم الأئمة بجمع أحوال النبي ﷺ وأوصافه وأخلاقه، ومن أحسن ما أُلِف في هذا كتاب: (زاد المعاد في هدي خير العباد) للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى.

٤ الصلاة والسلام عليه ﷺ: وهي واجبة في الصلاة، وعند ذكره، ومشروعة في مواضع كثيرة، منها: في الصباح، والمساء، وفي كل مجلس، وبعد الأذان، وعند الدعاء، ويستحب الإكثار منها يوم الجمعة، قال تعالى:

(١) المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى للنبي ﷺ.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وفي فضلها قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»<sup>(١)</sup>، وفي ذم تاركها قال ﷺ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»<sup>(٢)</sup>.

٥ نشر سُنَّتِهِ ﷺ والذب عنها، والدعوة إليها وهذا من حقوقه العظيمة ﷺ؛ إذ إن هديّه وسنّته هي المصدر الثاني



للتشريع الإسلامي، وبها كَمُلَ الدين، وأُتِمَّت النعمة، وينشرها ينتشر الدين في الأرض، ويعم الخير ويندحر الشر، قال ﷺ: «نُضِرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَأَ فِقْهٌ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

٦ محبّة أهل بيته ﷺ: أهل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم

الصدقة، وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس، وبنو الحارث ابن عبد المطلب، وأزواج النبي ﷺ وأبنائهم وبناته.

يجب على المسلمين محبتهم وتوقيرهم، وقد زكاهم الله تعالى بقوله:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

[الأحزاب: ٣٣]، كما أوصى بهم رسول الله ﷺ في قوله: «أذكركم الله في

أهل بيتي» فقام صحابة رسول الله بحق آل بيته خير قيام فبادلوهم المحبة والتقدير والاحترام وعلى هذا درج أهل السنة والجماعة.

٧ التحاكم إلى دينه وشرعه والرضا بحكمه: كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

٨ محبّة أصحابه ﷺ وتوقيرهم: فمحببتهم واجبة، وسبّهم مُحرّم وضالّ<sup>(٤)</sup>، أفهم حَمَلَةَ الدِّينِ، وأصحاب سيّد المرسلين، وخير الناس بعد النبيين، فلا يجوز لأحد أن يذكرهم بدم، أو يقطع على أحد منهم بعيب أو نقص، قال ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نُصِيفَهُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي، والنسائي.

(٣) مسند أحمد، وسنن أبي داود.

(٤) انظر: الصارم للمسلول لابن تيمية ص ٥٦٧ وما بعدها.

(٥) رواه البخاري.

## نشاط (١)

من حقوق الله تعالى تعظيمه، وعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق، ابحث عن صورة تدل على عظمة الخالق، والصقها في المكان المحدد:



## نشاط (٢)

الناس في القيام بحقوق النبي ﷺ طرفان ووسط فمن الناس من قام بحقوقه كما أمر الله، ومن الناس من جفاه وقصّر في حقه، ومنهم من غلا فيه وأنزله فوق منزلته التي وضعه الله فيها، أورد صوراً من الغلو فيه ﷺ، وصوراً من الجفاء له:



صور الجفاء فيه	صور الغلو فيه
دعائه	عدم الصلاة والسلام عليه
التوسل به	عدم محبته
طلب الجنة منه	عدم اتباعه



١. عدد حقوق الله على عباده، وما أعظم هذه الحقوق؟

٢. ما ثمرات محبة الله؟

٣. متى يكون الرجاء محموداً؟ ومتى يكون تقنياً مذموماً؟

٤. عدد حقوق النبي ﷺ؟

٥. ما وسائل تنمية محبته ﷺ؟

٦. اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١. تجنب الصلاة على النبي ﷺ:

٢. في الصباح والمساء. ٣. يوم الجمعة وليلتها. ٤. بعد الأذان. ٥. في الصلاة.

٢. يبحث كتاب زاد المعاد في:

١. مسائل اليوم الآخر. ٢. أحكام المعاملات. ٣. هدي النبي ﷺ. ٤. التفسير.